كلمة السيد حلمي النمنم - وزير الثقافة المصري

التي ألقاها نيابة عنه

د. أحمد الشوكي – رئيس الهيئة العامة للوثائق القومية

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد/ أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية

معالي السيد/ جمال الشوبكي - المندوب الدائم لدولة فلسطين

سعادة الدكتور/ حمد بن محمد الضوياني رئيس الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف

معالي السفيرة/ د هيفاء أبو غزالة

السادةُ رؤساءُ دور الأرشيف العربية الوطنية الجمع الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نلتقي اليوم لنحتفل معاً بيوم الوثيقة العربية، هذه الوثيقة التي تعد المصدر الأصدق والأكثر أمانة لعرض وفهم تاريخ أمتنا بشكل صحيح، في وقت نمر فيه بالعديد من الصعاب والإشكاليات التي لا أشك لحظة أنها ستمر بها إن شاء الله لتصبح أكثر قوة وشباباً، وهو أمر يمكن لأي باحث أو مستقرئ لوثائقنا وتاريخِنا أن يستنتجه، وهنا تكمن قوةُ هذه الوثائق. .

فهي مستودعُ لهويتِنا العربيةِ وذاكرةُ لشعوبنا ودليل على سبقنا وتفردنا، بشكل صاف لا لبس فيه ولا تشويش، نحن الآن في أمس الحاجة إليه، لا لنحفظه ونرقمنه فقط، ولكن أيضاً لإيصال فحواه إلى الأجيال الجديدة بشكل مباشر وبناء، لذا فإنه ربما جاء الوقت الآن لنفكر في أساليب جديدة لإخراج هذه الوثائق بشكل مبسط يفهمه غير المتخصصين، ويساعدهم على فهم ذاتهم وهويتهم، بل ويحاوروا وينقضوا ويقفوا بثبات وسط موجات التشويش المتلاطمة والمتواصلة على هويتنا، ولكم أن تتخيلوا وقع هذه

الحقائق المباشرة التي تتضمنها الوثائق والنصوص التاريخية على أبنائنا وبناتنا لو أحسنا استخدامها في الوقت المناسب، مثل **المعلومة التي وردت عن مصرنا الحبيبة في عام ٧١٤ هـ/ ١٣١٤م، والتي تشير إلى استعارة الأقباط بعض القناديل والأثاث من جامع عمرو بن العاص لماذا ؟؟؟ ليستخدموها في كنيستهم في أحد أعيادهم الدينية، فهل هناك رسالة عن هوية الشعب المصري أوضح وأنقى من هذه الرسالة.**

ونحن نولي في مصر اهتماما كبيرا بهذه الوثائق من خلال الدور الكبير الذي تقوم به دار الوثائق القومية لجمع هذه الوثائق التي تربوا الآن على المائة مليون وثيقة، إلى جانب ترميمها ومعالجتها من خلال معمل للترميم يضم خيرة النابهين في مجال الترميم وحفظ وصيانة الأوراق التراثية، لتأتي بعد ذلك مرحلة الحفظ والرقمنة، بأحدث أجهزة المسح الإلكتروني، تمهيداً لإتاحتها للباحثين، ولا يتوقف دورنا عند هذا الحد، بل يتعداه إلى نشر الكتب والمؤلفات المبنية مباشرة على المعلومات التي تم استقائها من هذه الوثائق،وذلك على يد أساتذة متخصصين،وكذلك باحثينا الذين يعملون في هذا المجال.

ويتزامن احتفالنا اليوم مع مرور مائة عام على وعد بلفور، وهو الأمر الذي نبهت له الأمانة العامة والجهات المنظمة، ونحن نثني على ذلك، لضرورة التركيز دائماً على الكوارث التي تبعت الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، وما تبعه من سرقة ونهب للأرشيف والوثائق والمكتبات الفلسطينية، بما يؤكد أن الأضرار الثقافية والتراثية التي تعرض لها أخوتنا

في فلسطين لا تقل خطورة أو ضرراً عن التبعات السياسية أو الاقتصادية لهذا الاحتلال الآثم.

ومما لا شك فيه أيضاً أن هذا الاحتفال يأتي ليعبر عن اعتزازنا بدور علمائنا في مجال التوثيق والبحث العلمي وحفظ ونقل التراث العالمي عبر الأجيال، وباستمرار هذه العلوم، وذلك من خلال تكريم النابهين منهم بدور الوثائق العربية المختلفة، والذين أهنئهم اليوم بهذا التكريم.

وفي النهاية فإنني أتقدم بالشكر للأمانة العامة لجامعة الدول العربية وللمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ولكل من أسهم في تنظيم هذا اليوم، متمنياً لسيادتكم جميعاً دوام التوفيق والسداد لما فيه الخير لوطننا العربي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته